

مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية

حسين بوزياني

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، hocine.bouziyani@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2022/09/20

تاريخ القبول: 2022/07/08

تاريخ الاستلام: 2022/60/25

ملخص:

إنّ هذا البحث يُعالج ويتتبع مصطلح: علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية، بتتبع التحولات التي طرأت على هذا المصطلح منذ نشأته إلى يومنا الحاضر، مع إسقاط نظرية توليد المصطلح في مراحلها الخمسة التي أقرّها الشاهد البوشيخي، لمحاولة الوصول إلى ما وافق وما خالف هذه النظرية في مسار تطوّر هذا المصطلح، محاولا الوصول بهذا المصطلح "علم التجويد" إلى مفهوم ودلالات تحدّد تعريفه.

كلمات مفتاحية: علم التجويد، دراسة مصطلحية، نظرية الشاهد البوشيخي، العلماء المتقدمين والمتأخرين.

This research treats and traces the term: the science of intonation between the advanced and the latecomers, a terminological study, by tracing the transformations that have taken place in this term since its inception to the present day, with dropping the theory of generating the term in its five stages approved by the witness Al-Bushikhi to try to reach what agreed and disagreed with this theory in The course of the development of this term, trying to reach this term "Tajweed science" to a concept and connotations that limit its definition.

Keywords: Tajweed science, terminological study, the theory of Al-Bushikhi witness, advanced and late scholars.

يذكر الشاهد البوشيخي في كتابه دراسات مصطلحية أنّ الإشكال الذي تعانيه الأمة من أمر المصطلح الأصل الذي به قامت، وعليه قامت، وله قامت، وبه كانت الأمة الوسط، وبه كانت خير أمة أخرجت للناس، وكان رجالها شهداء على الناس: مصطلح القرآن والسنة، إذ هي لا تفهمه اليوم حقّ الفهم، ولا تقوم به أو عليه أو له، ولا تقيمه كما أمرت صدقا وعدلا...، ومثل ذلك يُقال عما تُعانيه الأمة من أمر المصطلح الفرع الذي يُمثّل خلاصة تفاعلها مع التاريخ وفي التاريخ، المصطلح الذي يُمثّل كسبها وإسهامها الحضاري في مختلف المجالات: مصطلح العلوم والفنون والصناعات، لا تعلمه هو كذلك حق العلم، ولا تقوّمه حقّ التقويم، ولا توظفه حق التوظيف، من هذا المنطلق جاء هذا البحث يُعالج ويتبع مصطلح: علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية، بتتبع التحولات التي طرأت على هذا المصطلح منذ نشأته إلى يومنا الحاضر، مع اسقاط نظرية توليد المصطلح التي أقرها الشاهد البوشيخي لمحاولة الوصول إلى ما وافق وما خالف هذه النظرية في مسار تطور هذا المصطلح، متسائلين هل يُوافق مصطلح علم التجويد مفهومه والدلالات التي تحدّد تعريفه، أم يحتاج إلى تعديل وتقويم؟ كما يسميه البعض اليوم بعلم الترتيل وهو مُقرّر في مختلف أطوار التعليم.

هذا كله يحتاج إلى معالجة المادة الخام (النصوص)، في مخبر التحليلات بواسطة أدوات التحليل، لتقطير المعلومات المصطلحية تقطيرا، بهدف استخراج المصطلح الصحيح المناسب. حيث نجد أنّ مراحل العمل المخبري تتمثل في: جمع معطيات الإحصاء، ثم جمع معطيات المعاجم، ثم جمع معطيات تحليل الخطاب، ثم جمع معطيات المعارف داخل وخارج التخصص، ثم جمع المنهج الخاص والعام النظري والعملي...، للوصول إلى فصل المواد الشائبة بالمصطلح، ليخرج المصطلح بحلّة علمية صحيحة معبرة عن مفهومه العلمي.

1-1- الإشكالية:

تمثلت الإشكالية في سؤال رئيس وهو: هل يوافق مصطلح علم التجويد المفهوم الذي قام عليه أم خالفه؟

حيث يتفرع عنه أسئلة ثانوية تتمثل في:

- ما المراد بالدراسات المصطلحية؟ وما هي مراحلها العملية؟

- ما هي المراحل التي مرّ بها مصطلح علم التجويد عبر التاريخ في تراثنا الإسلامي، وعند علماء علوم القرآن خاصة، وما هي طرق توليد هذا المصطلح بهذه الصيغة؟
- هل تم مراعاة منهج توليد المصطلحات على هذا المصطلح العلمي؟
- من هم أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا المصطلح العلمي؟
- فيم تكمن أهمية هذه الدراسات وفوائدها العلمية بشكل عام وعلى المعرفة الإسلامية والتراث الإسلامي بشكل خاص، وعلى المصطلح المدروس بشكل أخص؟

2-1- الأهمية :

كشف الغطاء على مفهوم ومعاني مصطلح " علم التجويد " في المعاجم العامة والخاصة. شرح وذكر آراء العلماء على كل ما يدور في فلك مصطلح " علم التجويد ". تعزيز وتأکید الضرورة العلمية الملحة للدراسة المصطلحية. تبصرة الباحثين بخطورة هذا الثغر المعرفي.

3-1- توطئة:

يقول الدكتور البوشيخي في كتابه دراسة المصطلحات في باب موجبات الاهتمام بالمصطلح العلمي في التراث: " أنّ المصطلحات مفاتيح العلوم والمصطلحات خلاصات العلوم، في وجودها يتجلى وجود العلوم، وفي تطورها يتلخص تطور العلوم، ولذلك لا بد من فهم المصطلحات لفهم العلوم، ولا بد من ضبط تاريخ المصطلحات لضبط تاريخ العلم، والعلوم في تراثنا بحكم ما آل إليه واقعنا أحوج ما تكون إلى الفهم الصحيح، من أجل التاريخ الصحيح، فالتقويم الصحيح، فالبناء الصحيح ". ثم يضيف: " ولا سبيل إلى ذلك بغير الحسم في قضية المصطلح العلمي في التراث، لا سبيل إلى ذلك بغير فك ألغاز مصطلحات التراث في مختلف التخصصات، لتفهم النصوص التي هي المادة الخام لكل علوم التراث، ليستنبط منها ما يستنبط، ويقوم فيها ما يقوم، ويبنى عليها ما يُبنى ".

ويضيف في أحد المحاضرات أنّ المصطلحات هي خلاصات العلوم...فخلاصة التطور الدلالي لمصطلح أي علم هو خلاصة تاريخ ذلك العلم، وخلاصة واقع المصطلح الآن هو خلاصة واقع ذلك العلم...انطلاقاً من المنهج التاريخي الذي يتتبع تطور المصطلح عبر التاريخ.. وكلّ ما يمكن بناؤه على الفهم السيء فهو سيء وفاسد لأنّ الأصل فاسد ... فالهدف أن يتبيّن المراد من المصطلح في كل علم وفي كل فترة وعند كل

عالم متخصص في ذلك العلم والمصطلح، وتبينه للناس بدقة وهو من أهداف معرفة علم المصطلح.
(البوشيخي¹⁸)

ويذكر أ.د. عز الدين البوشيخي أنه إذا ركزنا على اللفظ فإننا نبحث على وضع كلمة مقابل كلمة وهذا خطأ، لأن الأصل أن يكون اللفظ دالا على مفهوم. أما المفهوم فلا يمكن التقيد به بل يمكن الاستئناس به، لأن المصطلح قد يعتمد على خاصية من خاصيات الموضوع، مثلا مصطلح الحاسوب الكمبيوتر ذكرنا هذا اللفظ بهذا المصطلح لأننا اعتمدنا على الخاصية الحسابية، أما ordinateur، لأننا اعتمدنا خاصة التنظيم... فالمفهوم نختر منه خاصية من الخاصيات لبناء تسمية على هذه الخاصية. لكن التعريف هو الذي يَحُدُّ الموضوع الذي وُضع له المصطلح، ويُساعدنا على انتقاء الخاصية التي تكون أساساً للتسمية.. لكن قبل التسمية ووضع المصطلح والاعتراف به لا بد ويجب الرجوع إلى تراثنا للبحث عن مقابل قد يكون موجودا في العلم والمعرفة الموجودة لدينا في تراثنا القديم، قبل الاجتهاد في وضع مصطلح جديد. (البوشيخي^{أ. 2011})

كما يضيف أن التحدي الحضاري الحالي للأمة يهددها تهديدا حقيقيا بالفناء، وأن التصدي الحضاري المكافئ له لن يكون بغير إعادة بناء الذات، ولا سبيل إلى إعادة بناء الذات بغير الانطلاق من التراث، ولا سبيل إلى التراث بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات" (البوشيخي أ.، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 162).

ومن أجل الدفاع عن الثوابت الدينية بكشف الغطاء عن حقيقة المصطلح، والدراسة المصطلحية، في التراث الإسلامي، وتعزيزاً وتأكيذاً على الضرورة العلمية الملحة للدراسة المصطلحية، وتبصرة الباحثين بخطورة هذا الثغر المعرفي، أردت أن أشارك بهذا الموضوع وهذا العنوان لهذه الورقة البحثية الموسومة بـ: مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية.

حيث قسمت البحث إلى مبحثين رئيسين، مبحث نظري عرفت فيه علم المصطلح والدراسة المصطلحية.

وشق تطبيقي تناولت فيه عرض المصطلح علم التجويد على المخبر الذي وضعه العالم البوشيخي في استخراج المصطلح دون شوائب تُخلُّ في مفهومه الصحيح، وبتعريف يحدُّ حدوده التعريفية المصطلحية. وأنهت البحث بأهم النتائج والتوصيات.

4-1- المنهج المتبع: المنهج الوصفي في وصف ظاهرة المصطلح وتفسيره من حيث تجميع الحقائق والمعلومات للوصول إلى تعميمات مقبولة للمصطلح من حيث تعريفه ومعرفته واقعه الدلالي المفهومي في مراحل زمنية محدّدة حسب عنوان البحث، أما المنهج التاريخي فاستعملته لتتبع المصطلح من حيث تطور دلالاته، ابتغاء تفسيره والوقوف على الدلالات التي عرفتها هذه المراحل وتوثيقه للكشف عن تطوره في مراحل زمنية معينة محددة ونتائج هذه التطورات إيجاباً وسلباً، مستعينا بالمنهج المقارن في مقابلة دراسة مصطلح علم التجويد عند علماء علوم القرآن بين المتقدمين والمتأخرين من أجل بيان الفروق والخصائص.

2- ضبط المفاهيم

1-2- مفهوم الدراسة المصطلحية:

1-1-2- مفهوم الدراسة:

1-1-1-2- لغة: مشتقة من الجدر (درس)، والدرس بمعنى الطريق الخفي، ودرسته الريح درساً أي محته.

وعليه ف: الدال والراء والسين أصل واحد يدل على الخفاء والخفض والعفاء، ويُقال: درسَ المنزل بمعنى عفا ومنه دُرِسَتِ الحَنْطَةُ في سنبليها...

ودرست الشيء، والرسم يدرس دروساً والدارس أي الديراس بلغة أهل الشام، فكلمة "دراسة" تدل على تجلية الخفاء والخفض والعفاء. (منظور، 1414هـ، صفحة 6/79)

2-1-1-2- الدراسة في الاصطلاح :

وقيل دَرَسَتْ قَرَأَتْ كَتَبَ أَهْلُ الْكِتَابِ، دَرَسَتْ أَي تَعَلَّمَتْ، وَدَرَسْتُ الْكِتَابَ أَدْرُسُهُ دَرَساً أَي ذَلَّلْتَهُ بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى خَفَّ حِفْظُهُ عَلَيَّ، وَدَرَسْتُ الصَّعْبَ حَتَّى رُضُّتُهُ، وَيُقَالُ سَعِيَ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لكَثْرَةِ دِرَاسَتِهِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى . (منظور، 1414هـ، صفحة 6/79)

2-1-2- تعريف الدراسة المصطلحية:

بعد تعريف لفظ الدراسة في العنصر السابق، بقي لفظ "مصطلح".

1-2-1-2- المصطلح لغة:

من المادة الثلاثية ص.ل.ح (صلح)، وصلحوا وصالحو زالَ عَنْهُ الفسادُ وَالشَّيْءُ كَانَ نَافِعًا أو مناسباً يُقَال هَذَا الشَّيْءُ يَصْلَحُ لَكَ (مصطفى، صفحة 1/520)، الصَّلَاحُ ضِدَّ الفسادِ وقد اصْطَلَحُوا وصالحو واصْطَلَحُوا وتَصَالَحُوا واصْطَلَحُوا بمعنى واحد (منظور، 1414هـ، صفحة 2/516)

2-2-1-2- أما اصطلاحاً:

(الإِصْطِلَاحُ) مصدر اصْطَلَحَ واتفاق طَائِفَةٌ عَلَى شَيْءٍ مَخْصُوصٍ وَلِكُلِّ علم اصطلاحاته (مصطفى، صفحة 1/520)

الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.

الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بازاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين. (الجرجاني، 1403هـ-1983م، صفحة 1/28)

وقال الزبيدي أن المصطلح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص. (الزبيدي، د.ت، صفحة 5/ج6)

ويرى بكر أبو زيد أن المصطلح هو اللفظ المختار للدلالة على شيء معلوم لتمييزه عما سواه. (زيد، د.ت، صفحة 6/ج5)

و المصطلح - كما يقول البوشيخي- عنوان المفهوم والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي. (البوشيخي ا.، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 8)

ويضيف ويقصد بالمصطلحات العلمية: تلك الألفاظ التي تُسَمِّي مفاهيم معينة في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم المادية، في أي عصر من الأعصار وفي أي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات... على أنها تصدُق على اللفظ في أي مرحلة من مراحل حياته المصطلحية، منذ الاقتراح حتى الاستقرار. (البوشيخي ا.، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 15)

والمصطلحات هي لغة العلم، فلكل علم لغته أي لكل علم مصطلحاته. فهي -أي المصطلحات خلاصات العلوم ورحاق المعارف ورحيقها المختوم، وهي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى (وغليسي، 1430هـ/2009م، صفحة 11)

ويمكن زيادة بيان دلالة المصطلح بالتفريق بينه وبين المفهوم؛ فإذا كان المفهوم يركز على الصورة الذهنية للفظ، فإنَّ المصطلح يركّز على دلالاته اللفظية، فالمفهوم إذن ليس هو المصطلح بل هو مضمونه، وهو أسبق منه، فكل مفهوم مصطلح وليس العكس.

فالمصطلح يحمل معناه الدلالي اللغوي الوضعي الأصلي الذي تختزنه المعاجم والقواميس، ثم يصبغ عليه الاستعمال التواصلية دلالة اصطلاحية تواضعية قد تكون عامة داخل المجتمع اللغوي، وقد تصير خاصة باستعمال نوعي عرفي أو علمي أو تخصصي مجالي، فإذا ورد في السياق القرآني بدلالة تخالف جزئياً أو كلياً المعنيين السابقين صار مصطلحاً قرآنياً خاصاً، يأخذ دلالاته من نسق استعمال القرآن له، في ظل الرؤية القرآنية وتوابعها القيمية والتشريعية في الفقه والفكر الإسلامي. بعد بيان دلالة المصطلح، ننتقل إلى المقصود، وهو الدراسة المصطلحية.

3-1-2- الدراسة المصطلحية في التراث الإسلامي:

تعريف فريد الأنصاري: الدراسة المصطلحية بحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له وفروعه المتولدة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس. (الأنصاري، 1424هـ/2004م، صفحة 51)

تعريف إدريس الفاسي: الدراسة المصطلحية منهاج عمل يحصر ويصف استعمالات واصطلاحات علم ما في نص من نصوص ذلك العلم (الفاسي، د.ت، صفحة 28)

وكذا تعريف مصطفى اليعقوبي: "الدراسة المصطلحية تناول المصطلح بإعمال الذهن في نصوصه، قصد الكشف عن واقعه الدلالي والاستعمالي، كشفاً يجعله محدد المعاني والخصائص والعلاقات والضمائم، ومعالجة ما يتعلق به من قضايا ومسائل" (اليعقوبي، د.ت، صفحة 29)

3- أركان الدراسة المصطلحية:

يذكر الشاهد البوشيخي أنّ منهج الدراسة المصطلحية بمفهومها الخاص، هو طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية

بالمفهوم العام (البوشيخي ا.، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 22). وينحصر عمل الدارس في مراحل خمس: الركن الأول: الدراسة الإحصائية. الركن الثاني: الدراسة المعجمية. الركن الثالث: الدراسة النصية. الركن الرابع: الدراسة المفهومية. الركن الخامس: العرض المصطلحي.

3-1-1-الركن الأول: الدراسة الإحصائية:

تعد الدراسة الإحصائية أهم مرحلة يخطوها الباحث أثناء الدراسة المصطلحية، فهي بمثابة الدعامة الأولى والأساس لهذه الدراسة.

3-1-1- مفهوم الدراسة الإحصائية:

ويقصد به الاستقرار التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس وما يتصل به لفظاً ومهموماً وقضية، في المتن المدروس، وذلك يعني:

- إحصاء المصطلح كيفما ورد شكلاً وحجماً واشتقاقاً.
 - إحصاء التراكيب التي ورد فيها معنى المصطلح دون لفظه.
 - إحصاء القضايا العلمية التي ترتبط بمفهومه وإن لم يرد بها لفظه.
- والهدف من كل ذلك تحقيق غايتين (زمرد، 2014، صفحة 43): الأولى تحديد نسبة حضور المصطلح في النصوص، والثانية: تجميع المادة العلمية وإعدادها لتدريس في المراحل الموالية إذ هي بمثابة المادة الخام.

3-1-2- مراحل الدراسة الإحصائية، وموجبات الإحصاء.

3-1-2-1- مراحل الدراسة الإحصائية:

- للدراسة الإحصائية مراحل تقوم عليها، ونذكر منها:
- إحصاء لفظ المصطلح إحصاءً تاماً: حيثما ورد، وكيفما ورد وبأي معنى ورد، في المتن المدروس، ومصطلح علم التجويد دراسته هي دراسة تاريخية ومجاله الزمن، مادام قدر من الاصطلاحية، داخل مجاله العلمي الخاص ملحوظاً فيه، فالمصطلح مفرداً كان أو مجموع معرّفاً أو منكراً اسماً أو فعلاً، مضموماً إلى غيره أو مضموماً إليه غيره. كل ذلك ضروري في المراعاة عند الإحصاء.

- إحصاء الألفاظ الإحصائية المشتقة من جذره اللغوي والمفهومي إحصاءً تاماً كذلك، على التفصيل

نفسه

- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه دون لفظه إحصاءً تاماً كذلك.
- إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد اللفظه (البوشيخي ا.، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 266)

والإحصاء ذا المعنى مبني أساساً على الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد فيها المصطلح أو مفهومه .

3-2-1-2- موجبات الإحصاء: ونلخصها فيما يلي:

- أن الإحصاء الشامل والاستقراء التام يعصم البحث من السقوط في مهالك الانتقائية والعفوية، وهي عيوب منهجية لا تبني عليها نتائج علمية دقيقة.
- أن معطيات الإحصاء تعد أول مؤشر على بيان السمات الدلالية المميزة لمفهوم المصطلح (زمرد، 2014، الصفحات 44-45).

3-1-3- غايات الإحصاء، وشروطه.

للإحصاء شروط وغايات، أهمها:

3-1-3-1- غايات الإحصاء:

ونجملها في غايتين أساسيتين:

- تحديد نسبة حضور المصطلح في النصوص وما يستفاد من ذلك من دلالات. أي حجم المصطلح فقد يكون آية أو حديث أو غير ذلك .
- تجميع المادة العلمية وإعدادها للتصنيف والتحليل في المراحل اللاحقة. (زمرد، 2014، صفحة 44)

3-1-3-2- شروط الإحصاء:

ويقصد بها إجراءات التمهيد للإحصاء، وهي:

- التمرس بالمجال العلمي الذي ينتهي إليه نص المصطلح: مسائله، قضاياها وإشكالاته.
- تحديد النص مجال الإحصاء-بعد توثيقه إذا كان يحتاج إلى ذلك- حسب القواعد المتعارف عليها في هذا المجال وحسب ما تفرضه أحياناً خصوصية بعض المجالات العلمية، كما في مجال القرآن الكريم، مثلاً: تحديد الآية أو المقطع أو السورة.
- التعرف على النص قراءةً وفهماً له ولما راج حوله من شروح أو تلخيصات أو دراسات.

- المعرفة الأولية بالمصطلح المدروس، معرفة تساعد على تحديد معالمه الكبرى . وذلك لدراسته دراسة قائمة بذاتها.

4-1-3 أدوات الإحصاء:

تتنوع أدوات الإحصاء بحسب طبيعة المصطلح المدروس، وما تفرزه المعطيات الإحصائية الخاصة به، وللباحث الاجتهاد في اختيار الأدوات الخاصة والمناسبة، كالجداول، القوائم الحاسوبية أو الورقية التي تقيد فيها معطيات الإحصاء، وكنظام التقييم والترميز المساعد على تصنيف المعطيات الإحصائية وضبطها، وكالرسوم و البيانات المصورة لحضور المصطلح وما يتعلّق به، ومما يجب التنبيه عليه هو: أنّ الإحصاء في هذه المرحلة قد يضطر الباحث إلى إعادته مرات للتثبت من النتائج، وحسب ما يدل عن دلالاته من ملاحظات في المراحل الموالية (زمرد، 2014، صفحة 45) وعليه فالإحصاء ينبغي على التركيز والتأني، والاستنتاج بالعقل والحكمة والتثبت .

2-3- الركن الثاني: الدراسة المعجمية:

تعتبر الدراسة المعجمية ممهدة لما بعدها، وبها يتم دراسة المصطلح من جذوره الأولى وينتهي بالأحدث .

1-2-3 مفهوم الدراسة المعجمية:

يقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف. دراسة تضع نصب عينها مدار المادة اللغوية للمصطلح ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتدوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء . (البوشيخي ا، دراسات مصطلحية، 2012، صفحة 267)

وقد يقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف دراسة تضع نصب عينها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتدوقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء . (البوشيخي ا، نظرات في المصطلح والمنهج دراسات مصطلحية، 2004م، صفحة 24)

وأعز ما يطلب أثناء هذه الدراسة ما يلي:

- معرفة المعنى العام للجذر اللغوي للمصطلح، أو ما يسمى في عرف الدارسين لعلم المصطلح: بمدار المادة.
- معرفة المعنى الخاص أو المعاني الخاصة للمشتق المدروس.
- ترتيب المعاني إن تعددت ترتيبا مستمدا من التطور الدلالي والاستعمالي.
- تعيين المأخذ اللغوي الذي تخلق منه المصطلح.
- استخلاص أهم الشروح التي شرح بها المصطلح، مع التركيز على أدقها وأقدمها، وأجمعها وأقربها إلى المجال العلمي المدروس. (زمرد، 2014، صفحة 46)

3-3- الركن الثالث: الدراسة النصية:

ويقصد بها دراسة المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي أحصيت من قبل بهدف تعريفه واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه من صفات وعلاقات وضمائم ومشتقات وقضايا.

3-4- الركن الرابع: الدراسة المفهومية:

ويقصد بها دراسة النتائج التي فهمت واستخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوما يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس من تعريف له يحدده بتضمنه كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم والصفات التي تبين خصائصه كالتصنيف في الجهاز، والموقع في النسق والضيق أو الاتساع... والعلاقات التي تربطه بغيره كالمرادفات والأضداد... والضمائم التي تكثر نسله كالإضافات والأوصاف... والمشتقات التي هي من مادته تحمي ظهره وتبين امتداده الخارجي... والقضايا التي تربطه به أو يرتبط بها كالأسباب والنتائج والمصادر والمظاهر والشروط والموانع... (البوشيخي ا.، نظرات في المصطلح والمنهج دراسات مصطلحية، 2004م، صفحة 268)

3-5- الركن الخامس: العرض المصطلحي:

ويقصد به الكيفية التي ينبغي أن تعرض وتحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها، وأهم ما يميز هذا الركن عن غيره هو كونه الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره (البوشيخي ا.، نظرات في المصطلح والمنهج دراسات مصطلحية، 2004م، صفحة 26)، ومن العناصر التي يجب عرضها

تحت هذا الركن ما يلي: التعريف، الصفات، العلاقات، الضمائم، المشتقات، القضايا وهي غير ملزمة الحضور بنفس الكمية والكيفية في كل مصطلح على حدة وإنما يختلف حجم ورودها وشكله من مصطلح إلى آخر... وذلك مردّه إلى عدة اعتبارات: منها ما يتعلق بطبيعة المصطلح وحجمه إذ: " لكل مصطلح خصوصيته النابعة من دلالاته وحجم وروده في النصوص وقوته الاصطلاحية". (زمرد، 2014، صفحة 53)

ومنها ما يتعلق بطبيعة البحث والمتمن المدروس " فليست دراسة المصطلح الواحد في المتن الواحد كدراسة المصطلح المتعدد في المتن المتعدد، أو المصطلح الواحد في المتن المتعددة، أو المصطلحات المتعددة في المتن الواحد، وليست المتن النظرية كالمتون التطبيقية ولا المتن البشرية ككلام الله تعالى ورسوله... (زمرد، 2014، صفحة 53)

وبالجملة فإنّ التنزيل العلمي لعناصر العرض المصطلحي يخضع لاعتبارات كثيرة ومتنوعة يصعب نظرياً حصرها والتجربة العلمية هي صاحبة القول الفصل فيما إذ لا اعتبار في ميزان البحث العلمي الجاد لقول لم يُصدقه عمل. (البوشيخي ا.، دراسات مصطلحية، 2012)

4- الجانب التطبيقي

سأحاول عرض مصطلح علم التجويد على نظرية الشاهد البوشيخي في كل المراحل التي وضعها محاولة للوصول إلى تعريف منضبط لهذا المصطلح:

1-4- الإحصاء:

1-1-4- إحصاء لفظ المصطلح إحصاءً تاماً:

ومصطلح علم التجويد دراسته هي دراسة تاريخية ومجاله الزمن، لذلك سألتبع اللفظة منذ نشأتها إلى وقتنا الحاضر.

لم يُعرف مصطلح "التجويد" بمعنى العلم الذي يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلّا في حدود القرن الرابع الهجري (الحمد، 1428هـ - 2007م ، صفحة 15).

جاء في الأثر أنه سُئِلَ الإمام علي بن أبي طالب عن معنى قوله تعالى: ورتلناه ترتيلاً قال: "هُوَ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ" (الهذلي، د.ت، صفحة ورقة: 34)

جاء في بعض المصادر أَنَّ الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "جَوِّدُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَخْلَطُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ". "ابن أبي داود" (فوري، 1401هـ، 1981م، الصفحات ج: 2- ص: 420)، والبعض يذكر أَنَّ هذا الحديث وقع فيه تجريف بإبدال حرف مكان آخر وأصله: "جَرِّدُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَكْتَبُوا فِيهِ شَيْئًا إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ" (حنبل، 1416هـ، 1995م، الصفحات ج: 1- ص: 132)، بالراء عوض الواو، قوله جردوا يحتمل فيه أمران أحدهما أي جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، والثاني أي جردوه في الخط من النقط. (الزركشي، 1376هـ، 1957م، الصفحات ج: 1- ص: 974).

أقدم نص لمصطلح التجويد بمعناه الاصطلاحي، جاء في كتاب التحديد للداني نصه: "... قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه". (عمرو، 1407هـ، 1988م، صفحة 188)

1-1-1-4 أول مصنف ظهرت فيه كلمة التجويد بمعناه الاصطلاحي:

قال ابن الجزري في ترجمة موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي (ت: 325هـ) "... هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة (خاقان، د: ت) " (الجزري، د.ت، الصفحات ج: 1- ص: 321)

ومع أَنَّ القصيدة الخاقانية هي أول مصنف في علم التجويد إلَّا أَنَّ أبا مزاحم لم يستعمل فيها كلمة "تجويد"، ولا أيًّا من الألفاظ الأخرى التي تشاركها المادة اللغوية، واستخدم مكانها كلمة "الحُسْن" وما اشْتَقَّ من مادتها فقال في صدر البيت الخامس:

أَيَّا قَرَى الْقُرْآنَ أَحْسَنَ أَدَاءَهُ

وقال في صدر البيت السابع عشر:

فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً

وعدم استخدام أبي مزاحم لكلمة "التجويد" في قصيدته يدل على أَنَّ هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك، لكنَّ معاصره ابن مجاهد قد استخدمه (الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 1428هـ - 2007م، صفحة 17).

4-1-1-2- أول من استخدم مصطلح التجويد بعد ابن مجاهد:

أبو الحسن علي بن جعفر السعدي (ت:410هـ)، قال في أول كتابه: "سألتني أسعدك الله بطاعته.. أن أصنّف لك نبذاً من تجويد اللفظ بالقرآن" (الرازي، د.ت، صفحة 20)، وقال في موضع آخر: "ويؤمر القارئ بتجويد الضاد من "الضالين" وغيرها". (الرازي، د.ت، صفحة 27)

وشاع استخدام مصطلح التجويد بعد عصر السعدي على نطاق واسع (الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 1428هـ - 2007م ، صفحة 18)

القرن الخامس: عصر ازدهار مؤلفات علم التجويد وأعظمها جودة:

كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، التحديد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ).

4-1-1-3- أهم كتب علم التجويد:

يقول الدكتور غانم قدور حمد: "وقد استخلصت قائمة أسماء كتب علم التجويد.. ورتبت هذه القائمة على أساس تاريخي تبعاً لوفاة المؤلفين سأذكر بعضها: (الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 1428هـ - 2007م ، الصفحات 25-35)

- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي (ت:325هـ)
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب (ت:377هـ) له قصيدة في معارضة قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، في وصف القراءة والقراء.
- محمد بن أحمد العجلي (ت حوالي: 386هـ)
- أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعدي ، نزيل شيراز (ت في حدود 410 هـ) له كتابان: كتاب - التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد. وكتاب: اختلاف القراءة في اللام والنون ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت 437 هـ: له كتاب : الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، مطبوع ، تحقيق د / احمد حسن فرحات.
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ: له مؤلفات منها:
- التحديد في الإتقان والتجويد ، مطبوع ، بتحقيق د / غانم قدوري الحمد.

- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ، مخطوط..

.....إلى أن وصل إلى:

— أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المشهور بابن الجزري (ت 833 هـ): صَنَّف : التمهيد في علم التجويد، مطبوع. المقدمة الجزرية . مطبوع .

4-1-2- إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جدره اللغوي والمفهومي:

الكلمات المشتقة من مادة:(ج ود) : الجيد ضد الرديء، جاد الشيء جُدة وجَوْدَة، أي صار جيداً، وأجاد أتى بالجيد من القول والفعل، ورجل جواد سخي، وجاد الفرس فهو جواد (منظور، 1414هـ، الصفحات ج:3- ص: 135).

كتاب التحديد للداني نصه : "... قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه" (الداني، 1407 هـ - 1988 م، صفحة 118)

أول من استخدم مصطلح التجويد بعد ابن مجاهد: أبو الحسن علي بن جعفر السعدي (ت:410هـ)، قال في أول كتابه : " سألتني أسعدك الله بطاعته.. أن أصنّف لك نُبْداً من تجويد اللفظ بالقرآن" (الرازي، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، د.ت، صفحة 20)، وقال في موضع آخر : " ويؤمر القارئ بتجويد الضاد من "الضالين" وغيرها". (الرازي، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، د.ت، صفحة 27)

وشاع استخدام مصطلح التجويد بعد عصر السعدي على نطاق واسع (الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 1428 هـ - 2007 م ، صفحة 18)

القرن الخامس: عصر ازدهار مؤلفات علم التجويد وأعظمها جودة:

كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ).

التحديد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ).

4-1-3- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح دون لفظه:

هذه التراكيب تستخدم في وصف القراءة حين تكون مستوفية لصفات النطق العربي الفصيح، جامعة إلى ذلك حسن الصوت والعناية بالأداء.

4-1-3-1- الترتيل:

مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه ، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة. واصطلاحاً هو قراءة القرآن باطمئنان وتؤدة، مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه مع غير عجلة تخل بأحكام التجويد، والترتيل أفضل المراتب : لأنه نزل به القرآن حيث قال تعالى: " ورتل القرآن ترتيلاً" [المزمل:4] ، وجاء به الأمر في القرآن الكريم في قوله تعالى " ورتل القرآن ترتيلاً" [المزمل:4]. وعن عائشة قالت: قال رسول الله : "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان ". (سلام، 2006م ، صفحة 8)

1464 - عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يقالُ لصاحبِ القرآن: اقرأ وارْتَقِ، ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّل في الدنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤها" (الأشعث، 1430 هـ - 2009 م، الصفحات - ج:2- ص: 592)

4-1-3-2- التحسين:

وهو أن يراعى القارئ قراءة القرآن مع حسن الصوت، لقوله صلى الله عليه وسلم: « زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ " (البخاري، د.ت)، 1337 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِابْنِ أَخِي، بَلَّغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُرْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَأَبْكَوْا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَؤْا، وَتَغَنَّوْا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا" ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك.. (ماجة، 1430 هـ - 2009 م، الصفحات - ج:2- ص: 362)

وأول مصنف ظهرت فيه كلمة التجويد بمعناه الاصطلاحي، قال ابن الجزري في ترجمة موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي (ت:325هـ) "... هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة (خاقان ل. د: ت) ". (الجزري، د.ت، الصفحات ج:1- ص: 321) ومع أن القصيدة الخاقانية هي أول مصنف في علم التجويد إلا أن أبا مزاحم لم يستعمل فيها كلمة "تجويد"، ولا أيّاً من الألفاظ الأخرى التي تشاركها المادة اللغوية، واستخدم مكانها كلمة "الحُسْن"

وما اشْتُقَّ من مادتها فقال في صدر البيت الخامس:

أَيَا قَرِئَءَ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ أَدَاءَهُ

وقال في صدر البيت السابع عشر:

فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً

وعدم استخدام أبي مزاحم للكلمة "التجويد" في قصيدته يدل على أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك، لكن معاصره ابن مجاهد قد استخدمه. (الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، 1428هـ - 2007م ، صفحة 17)

4-3-1-4- التحبير:

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ يَا أَبَا مُوسَى ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ لَحَبَّرْتُهُ (النهاية) لَكَ تَخْيِيرًا". (النيسابوري، المسند الصحيح المختصر - تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت، الصفحات ج:1-ص:546.)

4-3-1-4- التغيي:

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ وَتَعَاهِدُوهُ ، وَتَعَنُّوا بِهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَقَلُّتًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ (وفي رواية) مِنْ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا "

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ " (البخاري، د.ت، صفحة رقم الحديث 7089)

قال الحافظ في الفتح: (ج 14 / ص 240): قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ يَتَغَنَّى عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: تَحْسِينُ الصَّوْتِ، وَالثَّانِي: الْإِسْتِغْنَاءُ، وَالثَّلَاثُ: التَّحَرُّنُ ، قَالَهُ الشَّافِعِيُّ. وَالرَّابِعُ: التَّشَاغُلُ بِهِ .
رَوَايَةُ ابْنِ شِهَابٍ فِي حَدِيثِ الْبَابِ بِلَفْظٍ: " مَا أُذِنَ لِنَبِيِّ فِي التَّرْتُّمِ فِي الْقُرْآنِ " أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ. وَعِنْدَهُ فِي رَوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: " مَا أُذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ " وَهَذَا اللَّفْظُ عِنْدَ مُسْلِمٍ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَالطَّحَاوِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " حَسَنَ التَّرْتُّمِ بِالْقُرْآنِ ". حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: " كَانَ دَاوُدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَنَّى - يَعْنِي حِينَ يَقْرَأُ - وَيَبْكِي وَيَبْكِي "

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ دَاوُدَ كَانَ يَقْرَأُ الرَّبُّورَ بِسَبْعِينَ لَحْنًا، وَيَقْرَأُ قِرَاءَةً يَطْرِبُ مِنْهَا الْمُحْمُومُ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبْكِي نَفْسَهُ لَمْ تَبْقَ دَابَّةٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَنْصَتَتْ لَهُ وَاسْتَمَعَتْ وَبَكَتْ. (الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص: 149)

4-3-5- التحزين:

نَقَلَهُ عَنْ الشَّافِعِيِّ، فَلَمْ أَرَهُ صَرِيحًا عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ الْخَبَرِ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي مُخْتَصَرِ الْمُزْنِيِّ: وَأُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ حَدْرًا وَتَحْزِينًا. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: حَدَرْتُ الْقِرَاءَةَ: أَدْرَجْتُهَا وَلَمْ أَمْطُطْهَا، وَقَرَأَ فُلَانٌ تَحْزِينًا: إِذَا رَقَّقَ صَوْتَهُ، وَصَبَّرَهُ كَصَوْتِ الْحَزِينِ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ فَحَزَّهَا شِبْهُ الرُّثَى ". (الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص: 149)

4-3-6- الترنم:

رَوَايَةُ ابْنِ شِهَابٍ فِي حَدِيثِ الْبَابِ بِلَفْظٍ: " مَا أُذِنَ لِنَبِيِّ فِي التَّرْنَمِ فِي الْقُرْآنِ " أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَالطَّحَاوِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " حَسَنَ التَّرْنَمِ بِالْقُرْآنِ ". قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَالتَّرْنَمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالصَّوْتِ إِذَا حَسَنَهُ الْقَارِئُ وَطَرِبَ بِهِ. (الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص: 149)

4-3-7- الترحيع:

794- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَقَّلٍ الْمُزْنِيُّ، يَقُولُ: «قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةَ الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَرَجَعَ فِي قِرَاءَتِهِ» (النيسابوري، المسند الصحيح المختصر -تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت، صفحة ص: 547)

4-3-9- التباكي:

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: تَكَلَّفُهُ، أَيْ: تَطَلُّبُهُ وَحَمَلَهُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ شَقَّ عَلَيْهِ، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ " فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا " (الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص: 149)

4-3-10- رفع الصوت والجهر به:

عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَدْ تَغَيَّ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: سَمِعْتُ فُلَانًا يَتَغَيَّ بِكَذَا ، أَيْ يَجْهَرُ بِهِ.

1968 - عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "كَانَ يَمُدُّ مَدًّا" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (البيهقي، 1423هـ، 2003م، الصفحات ج:3- ص:472).

4-1-3-11- والجمع بينها كما قال صهيب عبد الجبار في الجامع الصحيح للسنن والمسانيد:
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْجَمْعَ بَيْنَ أَكْثَرِ التَّأْوِيلَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ: يُحَسِّنُ بِهِ صَوْتَهُ، جَاهِرًا بِهِ، مُتَرَنِّمًا عَلَى طَرِيقِ التَّحْزُنِ، مُسْتَعْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ الْأَخْبَارِ، طَالِبًا بِهِ غِنَى النَّفْسِ، رَاجِيًا بِهِ غِنَى الْيَدِ".
(الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص:149).

4-1-4 - إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه:

أبرز القضايا العلمية المتصلة بالتجويد من حيث مفهومه هي التي تتعلق بحسن الأداء عند تلاوته وأهمها: التحكم في المخارج والصفات عند نطق الحروف، والتمكن من تطبيق أصول القراءة للرواية التي يقرأ بها القارئ.

4-1-4-1- تتجمع المخارج السبعة عشر في خمسة مخارج رئيسية تسمى المواضع وهي:

. الجوف: وفيه مخرج واحد. . الحلق: وفيه ثلاثة مخارج. . اللسان: وفيه عشرة مخارج. . الشفتان: و فيها مخرجان. . الخيشوم: وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد.

4-1-4-2- عدد الصفات المشهورة سبع عشر صفة: وتنقسم إلى قسمين:

- قسم له ضده وهي عشر صفات:- الجهر ضده الهمس، - الشدة ضدها الرخاوة، - الاستعلاء ضده الإستفال، - الإذلاق ضده الإصمات، - الإطباق ضده الانفتاح.

- قسم لا ضد له وهي سبع صفات: 1. الصفير. 2. القلقة. 3. اللين. 4. الانحراف. 5. التكرير. 6. التفشي. 7. الاستطالة.

وجمعها ابن الجزري في مقدمته، وقام بشرحها علماء كثر كالأزهري، وزكريا الأنصاري والشيخ الضباع، والشيخ ملا القاري، والدكتور أيمن سويد.. وغيرهم كثر.

4-1-4-3- تعريف الأصول:

هو جمع أصل، والأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب التي تناولها العلماء بالشرح والتفصيل والتي تضمنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة. فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، كأحكام المد وأحكام الرء واللام و.. (القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، 1412 هـ - 1992 م، صفحة 198)

4-2- الدراسة المعجمية:

سأحاول عرض المصطلح على مجموعة من المعاجم للوصول إلى تعريف جامع بينها. [جود]: شيءٌ جَيِّدٌ على فَعْلٍ، والجمع جَيَّادٌ وجَيَّادٌ بالهمز على غير قياس. والجَوْدُ: المطر الغزير. تقول: جاد المطر جَوْدًا فهو جائِدٌ، والجمع جَوْدٌ. وهاجتُ لنا سماءٌ جَوْدٌ، ومُطرنا مَطَرَتَيْنِ جَوْدَيْنِ. وقد جِدت الأرضُ، فهي مَجُودَةٌ. وجادَ الرجلُ بمالهِ وجوداً جوداً بالضم، فهو جَوَادٌ. وقَوُمَ جَوْدٌ. (الجوهري، صفحة 865)

جود جيد أجد: الحرائي، عَن ابْنِ السَّكَيْتِ، يُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ جَيِّدٌ، بَيِّنُ الْجُودَةِ مِنْ أَشْيَاءِ حَيَادٍ، وَهَذَا رَجُلٌ جَوَادٌ مِنْ قَوْمٍ أَجَوَادٍ بَيِّنُ الْجُودَةِ، وَهَذَا فَرَسٌ جَوَادٌ مِنْ خِيَلٍ جَيَادٍ بَيِّنَةُ الْجُودَةِ، وَقَدْ جَدَ فُلَانٌ مِنَ الْعَطَشِ، يُجَادُ جَوَادًا وَجُودَةً. (الأزهري، 2001م، الصفحات ج: 11- ص: 107).

جود: الجَيِّدُ، كَكَيْسٍ: ضِدُّ الرَّدِيِّ، عَلَى فَعْلٍ، وَأَصْلُهُ جَيُّودٌ، قَلِبْتَ الْوَاوِ يَاءً لَانْكَسَارِهَا وَمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءِ، ثُمَّ أُدْغِمْتَ الْيَاءَ الرَّائِدَةَ فِيهَا... وَالكَثِيرُ أَجَاوُدٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ...، وَاسْتَجَادَهُ: طَلَبَ جُودَهُ؛ فَأَجَادَهُ دَرْهَمًا: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ... وَفِي (المُحْكَم) : الَّذِي يَزُوي كُلَّ شَيْءٍ...، وَجِدتُ الْأَرْضَ : سَقَاها الْجَوْدُ. (الزَّيْدِي، د.ت، الصفحات ج: 7- ص: 26-34).

ج ود: جاد فلان جوداً، وجادت السماء جوداً، وجاد المتاع جودة، وجيد الرجل جواداً: عطش. ومتاع جيد وأمتعة جيا. واستجدت الشيء وتجدوته: تخيرته وطلبت أن يكون جيداً. وتجدو في صنعته: تنوق (مؤلفين، د.ت، الصفحات ج: 2- ص: 964)، فيها. وأجدتك ثوباً: أعطيتكه جيداً. وهم يتجاودون الحديث: ينظرون أهمهم أجود حديثاً. وجود في عدوه وعدا عدواً جواداً. وسرنا عقبة جواداً وعقبتي جوادين، وعقباً أجواداً وجياداً أي بعيدة طويلة، وهو مجيد من قوم مجاويد. (الله، 1419 هـ - 1998 م، الصفحات ج: 1- ص: 154).

ج ود: شَيْءٌ (جَيِّدٌ) وَالْجَمْعُ (جَيَّادٌ) وَ (جَيَّادٌ) بِالْهَمْزَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَ (جَادٌ) بِمَالِهِ يَجُودُ (جُودًا) فَهُوَ (جَوَادٌ) وَقَوْمٌ (جُودٌ) بِوَزْنِ هُودٍ وَ (أَجَوَادٌ) بِالْفَتْحِ وَ (أَجَاوُدٌ) بِوَزْنِ مَسَاجِدَ وَ (جُودَاءُ) بِوَزْنِ فُقَهَاءَ، وَكَذَا امْرَأَةٌ (جَوَادٌ) وَنِسْوَةٌ (جُودٌ) أَيْضًا. وَ (الْجُودِيُّ) جَبَلٌ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. (الرازي م.، 1420 هـ / 1999 م، الصفحات ج: 1- ص: 63).

[جود] مطر جود: بَيْنَ الْجُودِ وَرَجُلٍ جَوَادٍ: بَيْنَ الْجُودِ. وَفَرَسٌ جَوَادٌ: بَيْنَ الْجُودَةِ وَشَيْءٌ جَيِّدٌ: بَيْنَ الْجُودَةِ. (دريد، 1987 م، الصفحات ج: 1- ص: 452).

الجَيِّدُ: نَقِيزُ الرَّدِيِّ، أَصْلُهُ: جَيِّودٌ، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِهَا وَمَجَاوِرَتِهَا الْيَاءَ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الْيَاءُ الرَّائِدَةَ فِيهَا. وَالْجَمْعُ: جَيَّادٌ. وَجَيَّادَاتٌ: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَقَدْ جَادَ جَوْدَةً، وَأَجَادَ: أَتَى بِالْجَيِّدِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ. وَرَجُلٌ جَوَادٌ: سَخِي، وَكَذَلِكَ: الْأُنْثَى بِغَيْرِهَا. وَالْجَمْعُ: أَجَوَادٌ، كَسَرُوا "فَعَالًا" عَلَى "أَفْعَالٍ" حَتَّى كَانَتْهُمْ إِنَّمَا كَسَرُوا "فَعَالًا". (سيده، 1421 هـ - 2000 م، الصفحات ج: 7- ص: 528).

جود: جَادَ الشَّيْءُ يَجُودُ جَوْدَةً فَهُوَ جَيِّدٌ... وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ. مَعْنَاهُ: يَسُوقُ نَفْسَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنْ فَلَانًا لِيُجَادُ إِلَى فَلَانٍ، وَإِنَّهُ لِيُجَادُ إِلَى حَتْفِهِ، أَيْ: يُسَاقُ إِلَيْهِ. وَجَدَ: الْوَجْدُ: مِنَ الْحُزْنِ وَالْمَوْجِدَةِ مِنَ الْغَضَبِ.. (الفراهيدي، د.ت، الصفحات ج: 6- ص: 169).

[جود] شئ جيد على فيعل، والجمع جَيَّادٌ وَجَيَّادٌ بِالْهَمْزِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَالْجُودُ: الْمَطَرُ الْعَزِيزُ. تَقُولُ: جَادَ الْمَطَرُ جَوْدًا فَهُوَ جَائِدٌ، وَقَدْ جَيَّدَتِ الْأَرْضُ، فَهِيَ مَجُودَةٌ، وَجَادَ الرَّجُلُ بِمَالِهِ يَجُودُ جَوْدًا بِالضَّمِّ، فَهُوَ جَوَادٌ. وَقَوْمٌ جُودٌ، وَأَجَوَادٌ وَأَجَاوُدٌ.. (الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- تح: أحمد عبد الغفور عطار، 1407 هـ - 1987 م، الصفحات ج: 2- ص: 460-461).

بعد التجوال في طبقات المعاجم وهي: منتخب من صحاح الجوهري، وتهذيب اللغة للأزهري، وتاج العروس من جواهر القاموس للرَّيْدِيِّ، وأساس البلاغة للزمخشري، ومختار الصحاح للرازي، وجمهرة اللغة لابن دريد، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي، نجد أَنَّ مَادَّةَ جُودٍ يَدُورُ مَعْنَاهَا حول: شَيْءٌ جَيِّدٌ نَقِيزُ الرَّدِيِّ، الرَّائِعُ، وَالْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ، وَالْأَرْضُ مَجُودَةٌ الْمَعْطَاءَةُ، وَالرَّجُلُ الْجَيِّدُ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ، وَالتَّنَوُّقُ فِي الشَّيْءِ، وَأَحْسَنُ فِيمَا فَعَلَ وَأَجَادَ، وَالْعَطَاءُ الْجَيِّدُ، وَسَوَّقُ الشَّيْءِ إِلَى غَايَةِ مَا.

سنستعرض المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي أحصيت من قبل بذكر معطياتها، بهدف تعريفه واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه من صفات وعلاقات وضمائم ومشتقات وقضايا.

4-3-1- ذكر معطيات الإحصاء:

4-3-1-1- والجمع بين أنواع الإحصاء كما قال صهيب عبد الجبار في الجامع الصحيح للسنن

والمسانيد : وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْجَمْعَ بَيْنَ أَكْثَرِ التَّأْوِيلَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ: يُحَسِّنُ بِهِ صَوْتَهُ، جَاهِرًا بِهِ، مُتَرَتِّمًا عَلَى طَرِيقِ التَّحَرُّنِ، مُسْتَعْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ، طَالِبًا بِهِ غِنَى النَّفْسِ، رَاجِيًا بِهِ غِنَى الْيَدِ". (الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د.ت، الصفحات ج: 17- ص: 149).

4-3-1-2- ذكر معطيات المعاجم: بعد التجوال في طيات المعاجم نجد أنّ مادة جود يدور معناها

حول: الشيء جَيِّدٌ نَقِيزُ الرَّدِيِّ ، الرائعُ، والمطر الواسعُ الغزيرُ ، والأَرْضُ مَجُودَةٌ المَعْطَاءَةِ، والرجلُ الجيدُ من القَوْلِ أو الفِعْلِ، والتنوُّقُ في الشيء، وأحسنُ فيما فعل وأجاد، والعطاءُ الجيد، وسَوَّقُ الشيء إلى غاية ما.

4-3-1-3- ذكر معطيات تحليل الخطاب:

إنّ مصطلح علم التجويد، والتحويلات التي طرأت عليه انطلاقاً من التسمية الأولى التي كان مصطلحها المتداول بـ"الحسن" مادّت "حسن" عند قول الخاقاني في القصيدة الخاقانية "أَحْسِنُ أَدَاءَهُ"، والحُسْنُ: نقيض القُبْح (الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- تح: أحمد عبد الغفور عطار، 1407 هـ - 1987 م، صفحة ص: 1009)، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحُسْنُ نَعْتُ لِمَا حَسُنَ . وَقَالَ الرَّائِغُ: الْحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كَلِّ مُسْتَحْسَنِ مَرْغُوبٍ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحَسَنِ . وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَصَرِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ الْبَصِيرَةِ . (الزبيدي، د.ت، الصفحات ج: 34 - ص: 418).

وهكذا إلى أن وصلت إلى مادة "جود" حيث جاء في كتاب التحديد للداني نصه: "... قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه"، فتجويد اللفظ أي تحسينه ونطقه بدون خطأ عند اللحن الخفي أي الخطأ

عند نطق الحروف من حيث المخرج والصفات المتعلقة بكل حرف، ومخارج الحروف هي التي تعطي للحرف صفاته الأصلية والعرضية.

وأنّ الجذر "حسن" تحوّل إلى الجذر "جود" الذي يدل على الكثرة في الشيء كان مطراً، أو غلةً، أو عطشاً، أو مالا، أو نفساً بتقديمها للهلاك على الغير، أو عدواً للفرس، أو إكثاراً من الحجة للمتجاوزين في الحديث، أو حزناً، أو غضباً..، إضافة إلى ما يحمل جذر "جود" من التحسين، والجهر به، والترنّم على طريق التّحرّز، وغنى النّفس، والتّحبير، والترجيع، ورفع الصوت والجهر به، عند ترتيله.

4-1-3-4- ذكر معطيات المعارف داخل وخارج التخصص:

المعطيات داخل التخصص لمصطلح علم التجويد: حسن التمكن في أداء التلاوة المتعلقة بالتمكن من مخارج الحروف والصفات، مع تطبيق أصول الرواية المقروء بها.

المعطيات خارج التخصص لمصطلح علم التجويد: حسن التمكن في العلوم المتعلق بمصطلح التجويد وأهمها: الإلمام بعلوم اللغة وهي المادة الخام للقرآن لتجنب اللحن الجلي الذي يُغيّر المعنى ويُفسده، العلم بالوقف والابتداء في القرآن الكريم حتى لا يقع القارئ في اللحن الجلي، التمكن من قراءة الألفاظ التي خالفت القياس في الكتابة بمعرفة علم الرسم العثماني وقواعده.

4-1-3-4- ذكر المفهوم من المصطلح وتحليلته:

حسن الأداء بالتحكم في المخارج والصفات عند نطق الحروف، والتمكن من تطبيق أصول القراءة للرواية التي يقرأ بها القارئ. حتى تصبح القراءة جيدة في شكلها العام جيدة في حروفها وألفاظها.

يقول ابن الجزري: وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

4-4- الدراسة المفهومية:

4-4-1- تعريف المصطلح:

التجويد: وهو لغة التحسين فهو حلية القراءة واصطلاحاً: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف (السيوطي، 1394هـ/ 1974 م، الصفحات ج:1-ص:346).

4-4-2- صفاته الخاصة به:

الدلالات المكونة للمفهوم: واسع الدلالة في محتواه المفهومي، أقوى مفهوماً من مصطلح "حسن"، ومن حيث الصفات القويّة التي يحملها من حيث الكثرة المشتملة في صفاته.

4-4-3- علاقات تربطه بغيره:

المرادفات: مرادفاته كثيرة مبثوثة في طيات المعاجم، وأضداده هي نفس أضداد مصطلح "حسن"، أصوله وفروعه، وجدره غني عن جدر "حسن".

4-4-4- ضمائمه:

ضمائم الإضافة لضمائم الصفات: نجد أن مصطلح "جود" عند علاقته باللغة عموماً كانت شعراً أو نثراً، أو بالقرآن بشكل خاص يُضاف إلى اللفظ أحياناً وأحياناً إلى الحرف، كقول ابن مجاهد يقول: "تجويد لفظه"، أو كإجابة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلْهُ تَرْتِيلاً﴾^① قال: "هو تجويد الحروف.."، وقد تضاف إلى كلمات أخرى ك: تجويد الآية، تجويد القرآن، تجويد الآيات، تجويد كلام الله، تجويد الهمزة، تجويد الفاتحة، تجويد الكتابة، تجويد في النطق به، تجويد قراءته، تجويد المخارج، تجويد شيء، تجويد التلاوة... مثلاً في شرح لفظه: (تنوق ص:24) فيه بالغ في تجويده.

● مدارها يدور حول تحسين التلاوة والنطق بالحروف خالصة والألفاظ المركبة

أما صفاته فهي تدور في فلك محاولة المبالغة في إتقان الأداء عند قراءة القرآن

4-4-5- مشتقاته:

من حيث امتداده ونموه نجد أنّ أصله جَيُود فقلبت الواو ياء لانكسارها ومجاورتها الياء ثم أُدغمت الياء الزائدة فيها والجمع جِياد وجيادات جمع الجمع... في الصحاح في جمعه جِيَانِد بالهمز على غير قياس وجاد الشيء جُودَة وجُودَة أي صار جَيِّداً وأجدت الشيء فجاد والتَّجويد مثله وقد قالوا أَجُودَتْ... ويقال هذا شيء جَيِّدٌ بَيِّن الجُودَة والجُودَة وقد جاد جُودَة وأجاد أتى بالجَيِّد... وجاد عمله يَجُود جُودَة وجُدَّتْ له بالمال جُوداً ورجل مَجُودٌ مُجِيد وشاعر مَجُود أي مُجيد يُجيد كثيراً... (منظور، 1414هـ، الصفحات ج:3- ص:135).

4-4-6- قضايا ترتبط به أو يرتبط بها:

القضايا التي تربطه بالعلوم الأخرى هي:

4-4-6-1- علاقته بالرسم:

ذكر ابن منظور أن الرِّسْم الأَثَرُ وقيل بَقِيَّةُ الأَثَرِ، وأضاف الرِّسْمُ والرَّشْمُ الأَثَرُ (منظور، 1414هـ، الصفحات ج:3- ص:135)، أما اصطلاحاً: فالرسم هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها والعثماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية. وينقسم إلى قياسي وهو ما وافق اللفظ وهو معنى قولهم: تحقيقاً. وإلى سماعي وهو ما خالف اللفظ وهو معنى قولهم: تقديرًا. (الزُّرْقَانِي، د.ت، الصفحات ج:1- ص:420)

4-4-6-2- أما علاقته بعلم الضبط:

قال الضباع: "علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك ... وموضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ومحملها ولونها وغير ذلك". (الضباع، 1420هـ، 1999م، صفحة 119).

4-4-6-3- علاقته بالتفسير:

وهو لغة الإيضاح والتبيين. واصطلاحاً: علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية (الذهبي، 1396هـ / 1976م، الصفحات ج:1- ص:15).

4-4-6-4- علاقته بعلم القراءات القرآنية:

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لنا قله. وكل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة فهو قراءة. وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية. وكل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق. مثاله: إثبات البسملة بين السورتين، قراءة ابن كثير، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصمهاني عن ورش. (محيسن، 1389هـ 1978م، الصفحات ج:1- ص:6، 25).

4-4-6-5- علاقته بعلوم القرآن:

وهي طوائف المعارف المتصلة بالقرآن سواء أكانت تصورات أم تصديقات.

4-4-6-6- علاقه بعلمي الوقف والابتداء:

من المعروف أن الوقوف شطر علم التجويد والوقف في موضعه يساعد على فهم الآية فهم الآية، يقول الإمام الداني: " معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق ". (العمرى، 1419هـ، الصفحات ج:2- ص:96).

- فعلم التجويد يؤثر في هذه العلوم ويتأثر بها.

4-5-5- العرض المصطلحي:

5-1-4-5- التعريف:

- المعنى اللغوي: التجويد من "جود" وهو الجيد ضد الرديء
- المعنى الاصطلاحي: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف (السيوطي، 1394هـ/ 1974 م، الصفحات ج:1- ص:100)
- المعنى العام: علم يُعرف به كيفية قراءة القرآن بالوجه الذي أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
- المعنى الخاص: علم يعرف به كيفية تحسين قراءة حروف وكلمات القرآن الكريم دون أخطاء
- مفهوم المصطلح المعتر عليه بأدق وأجمع لفظ ممكن: هو علم يُعرف به كيفية النطق الجيد لحروف وكلمات القرآن بضبط مخارجها وصفاتها الأصلية والثانوية مثل ما قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وكما قرئ عليه. (بوزياني، 2022)

5- الخاتمة:

- بعد التطواف في مخبر الشاهد البوشيخي مع مصطلح من مصطلحات علوم القرآن ألا وهو مصطلح علم التجويد، وبعد جهد المقل، يمكن الوصول إلى نتائج أهمها:
- نظرية الشيخ والعلامة الشاهد البوشيخي نظرية منضبطة ترفع اللبس على المصطلحات العلمية من حيث تصفيتها من الشوائب والمفاهيم الفاسدة، واستخراج مفاهيمها وتعريفها الحقيقية الصحيحة.

- مخبر الشاهد البوشيخي مخبر متكامل من حيث مراحل المتسلسلة الدقيقة التي يجب مراعاة ترتيبها بدقة للوصول إلى نتائج إيجابية.
- حرب المصطلحات حرب شرسة تُستعمل ضد ديننا وثوابتنا، وجب التصدي لها بالعلم والمعرفة والمنهج المنضبط الفعال.
- على الرغم من أنّ مصطلح علم التجويد هو مصطلح مُداول بين علماء علوم القرآن إلا أنّ البحث فيه زاده بياناً ووضوحاً.
- يوجد من المستشرقين من يطعن في هذا المصطلح وهذه المنهجية في تجلية مفاهيمه واستخراج دلالاته ووضع تعريف له يحده هي أقوم وسيلة للردّ عليهم.
- مراحل البحث في المصطلح وعرضه في نظرية الشاهد البوشيخي هي مراحل تتطلب الجد والبحث الدقيقين المتواصلين للوصول إلى نتائج مُرضية صحيحة.

6- التوصيات:

- وضع دورات تدريبية في كيفية دراسة المصطلح، وكيفية إحصاء المصطلح، ما معنى الدراسة المعجمية للمصطلح؟، الدراسة النصية للمصطلح، الدراسة المفهومية للمصطلح....
- وضع مشروع عناوين رسائل أكاديمية وهي مقترحات للشاهد البوشيخي (فضيل، 2011)
- تغيير المصطلح المتداول في جامعات العلوم الإسلامية وغيرها من المؤسسات التعليمية ، كعنوان لمقياس تحفيظ القرآن من مصطلح: الترتيل وحفظ القرآن الكريم إلى مصطلح: تجويد القرآن وحفظه، أو تجويد وحفظ القرآن الكريم.
- إعادة النظر في مجموعة من المصطلحات التي تعاكس مفهومها الحقيقي برفع الستار على مغالطاتها مثل مصطلح : المودة la mode بين الشباب المسلم، ومصطلح المراهق الذي لا أصل له في مجتمعنا المحافظ، وغيرها من المصطلحات خاصة التي يستعملها الغرب ضد عقيدة وثوابت الأمة.

7- قائمة المراجع:

- أ.د. عز الدين البوشيخي. (22-26 5، 2011). *توظيف المصطلح التراثي وشروطه* أ.د. عز الدين البوشيخي 007. تاريخ الاسترداد 15 5، 2022، من نظم المنتدى الإسلامي الدورة التأهيلية الثانية في " المدخل إلى الدراسات المصطلحية" بعنوان مفاتيح العلوم في الشارقة: <https://www.youtube.com/watch?v=TQxmwXOsWq4>
- إبراهيم مصطفى. (بلا تاريخ). *المعجم الوسيط*. مصر القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- ابن الجزري. (د.ت). *غاية النهاية في طبقات القراء*. مكتبة ابن تيمية للنشر- ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـ ج. برجستراسر.
- ابن ماجه. (1430 هـ - 2009 م). *سنن ابن ماجه*. دار الرسالة العالمية- ط: الأولى- تح: شعيب الأرناؤوط وآخرين.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. (1421 هـ - 2000 م). *المحكم والمحيط الأعظم*- تح: عبد الحميد هندوي. بيروت: دار الكتب العلمية - ط: الأولى.
- أبو الفضل محمد ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب*. لبنان: دار صادر.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (1987م). *جمهرة اللغة*- تح: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين - ط: الأولى.
- أبو داود سليمان بن الأشعث. (1430 هـ - 2009 م). *سنن أبي داود*. باب كيف يستحب الترتيل في القراءة: دار الرسالة العالمية- ط: الأولى- تح: شعيب الأرناؤوط.
- أبو مزاحم موسى بن خاقان. (د: ت). *المنظومة الخاقانية*. مكتبة أولاد الشيخ للتراث- د: ط.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1407 هـ - 1987 م). *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*- تح: أحمد عبد الغفور عطار . بيروت: دار العلم للملايين - ط: الرابعة.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (بلا تاريخ). *منتخب من صحاح الجوهري*.
- أحمد بن حنبل. (1416هـ، 1995م). *مسند الإمام أحمد*. القاهرة: دار الحديث.
- أحمد محمود عبد السمیع الشافعی الحفيان. (1421 هـ - 2000 م). *الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم* (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال). بيروت: دار الكتب العلمية - ط: الأولى.
- إدريس الفاسي. (د.ت). *نقلا عن فريدة زمرد، مفهوم التأويل*. معهد الدراسات المصطلحية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي: دورة: نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي.
- الألباني. (1422 هـ - 2002 م). *مُختَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البَخَارِيِّ*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، - ط: الأولى، (كتاب: التوحيد - باب: باب 902 -).
- البخاري ومسلم. (بلا تاريخ). *رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال حديث صحيح*. وكذا رواه مسلم/ باب تحسين الصوت بالقرآن/.
- البرهان فوري. (1401هـ، 1981م). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. مؤسسة الرسالة- ط: 5.
- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. (د.ت). *كتاب العين*- تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- . دار ومكتبة الهلال.
- الداني. (1407 هـ - 1988 م). *التحديد في الإتيان والتجويد*. بغداد: مكتبة دار الأنبار - ط: الأولى.
- الذهبي. (1396 هـ / 1976م). *التفسير والمفسرون*. بالقاهرة: دار الكتب الحديثة .
- الرازي. (د.ت). *التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي*. تح: غانم قدوري حمد.
- الرازي. (د.ت). *كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي*. غانم قدوري حمد.

مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية

- الزركشي. (1376هـ، 1957م). البرهان في علوم القرآن. ط:1.
- الزمخشري جار الله. (1419 هـ - 1998 م). أساس البلاغة-تح: محمد باسل عيون السود . بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية -ط: الأولى.
- الشاهد البوشيخي. (2019, 3, 18). محاضرة للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي في الدراسات المصطلحية: المقطع الأول. تاريخ الاسترداد 15 5, 2022، من محاضرة للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي في الدراسات المصطلحية: <https://www.youtube.com/watch?v=hvhwmDxjRck>
- الشاهد البوشيخي. (2004م). نظرات في المصطلح والمنهج دراسات مصطلحية. فاس: مطبعة أنفو برانت.
- الشاهد البوشيخي. (2012). دراسات مصطلحية. مصر- القاهرة: دار السلام.
- الشيخ علي محمد الضباع. (1420هـ، 1999م). سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. المكتبة الأزهرية للتراث – ط:1.
- الطبراني والبيهقي. (بلا تاريخ). رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن حذيفة رضي الله.
- النهاية. (بلا تاريخ). يقال: حَبِرْتُ الشيء تحبيراً؛ إذا حسنته - كما في .
- الهذلي. (د.ت). الكامل. رسالة دكتوراه للغزال بعنوان الوقف والابتداء.
- بكر أبو زيد. (د.ت). المواضع في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأصح اللغة دراسة وتقد. مطابع دار الهلال الاوقفت ط 1.
- جلال الدين السيوطي. (1394هـ/ 1974 م). الإتيقان في علوم القرآن -تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسين بوزباني. (2022). مقالة مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية. تلمسان: التعريف المتوصل إليه.
- حمد بن أحمد بن الأزهرى. (2001م). تهذيب اللغة -تح: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي -ط: الأولى.
- سيد جمعة سلام. (2006م). إحكام الأحكام في تجويد القرآن. المنصورة: مكتبة الإيمان.
- صهيب عبد الجبار. (د.ت). الجامع الصحيح للسنن والمسانيد.
- صهيب عبد الجبار. (د.ت). المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة. د.بلد: د.ط.
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. (1412 هـ - 1992 م). الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. مكتبة السوادي للتوزيع-ط: الرابعة.
- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. (1412 هـ - 1992 م). الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. مكتبة السوادي للتوزيع-ط: الرابعة.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. (1403هـ -1983م). كتاب التعريفات. بيروت لبنان: ط: الأولى دار الكتب العلمية .
- غازي بنيدر العمري. (1419هـ). شرح القصيدة الخاقانية للداني رسالة ماجستير . بجامعة أم القرى: إشراف – د محمد ولد سيدي حبيب .
- غانم قدوري الحمد. (1428هـ - 2007م). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. دار عمار للنشر: - عمان -- .
- غانم قدوري الحمد. (1428هـ - 2007م). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. عمان: دار عمار للنشر.
- فريد الأنصاري. (1424هـ/2004م). المصطلح الأصولي عند الشاطبي. معهد الدراسات المصطلحية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1.

مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين دراسة مصطلحية

- فريدة زمرد. (2014). مفهوم التأويل في القرآن الكريم. المغرب: مركز الدراسات القرآنية - الرابطة المحمدية للعلماء.
 - لأبي مزاحم موسى بن خاقان. (د:ت). المنظومة الخافانية. منظومة رائعة مشهورة عدد أبياتها واحد وخمسون بيتاً: مكتبة أولاد الشيخ للتراث- د:ط.
 - مجموعة مؤلفين. (د:ت). المعجم الوسيط. (تنوq) فيه بآلغ في تجويده يُقال تنوq في مَنطقه وتنوq في ملبسه وبه ترفق : مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
 - محمد بن أبي بكر الرازي. (1420هـ / 1999م). مختار الصحاح- تح: يوسف الشيخ محمد. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ط: الخامسة.
 - محمد سالم محيسن. (1389هـ 1978م). المذهب في القراءات العشر . بالقاهرة : ط. مكتبة الكليات الأزهرية .
 - محمد عبد العظيم الزرقاني. (د:ت). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - ط: الثالثة.
 - محمد مرتضى الزبيدي. (د:ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
 - مرتضى، الزبيدي. (د:ت). تاج العروس من جواهر القاموس تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
 - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د:ت). المسند الصحيح المختصر تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بصلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن- رقم: 235.
 - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب: ذُكر قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى). المسند الصحيح المختصر. بيروت: دار إحياء التراث العربي - تح: محمد فؤاد عبد الباقي.
 - مصطفى البعقوبي. (د:ت). تعقيبا على ورقة الدكتور فريد الأنصاري. أعمال دورة: نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي، التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص245.
 - مصطفى فضيل. (22-26, 5, 2011). مفهوم الدراسة المصطلحية وأهميتها. تاريخ الاسترداد 6, 25, 2022، من مفهوم الدراسة المصطلحية وأهميتها:
- https://boudramazaidi.blogspot.com/2016/01/term_7.html
- ينظر ص: 24. (بلا تاريخ). ينظر ص: 24 من البحث.
 - يوسف و غليسي. (1430هـ/2009م). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي. الجزائر: منشورات الاختلاف ط1.